المعين على ما هو عليه فتعلقه به على وجه اخر علم اخر بالضرورة
فتعاقبه يوجب اختلاف حال العالم ولا يمكن ان يقال ان للذات
علما واحدا فيصير العلم بالكون بعد كونه علما بانه سيكون ثم
يصير هو علما بانه كان بعد ان كان علما بانه كائن فالعلم واحد
متشابه الاحوال وقد تبدلت عليه الاضافة لان الاضافة
في العلم حقيقة ذات العلم فبدلها يوجب تبدل ذات العلم فلزم
منه التغير فيه وهو محال على الله تعالى والاعتراض من وجهين
احدهما ان نقول لم تنكرون على من يقول ان الله تعالى له علم واحد
بوجود المكسوف مثلا في وقت معين وذلك العلم قبل وجوده
علم بانه سيكون وهو بعينه عند الوجود علم بالكون وهو بعينه بعد
الانجلاء علم بالانقضاء وان هذه الاختلافات ترجع الى اضافات
لا توجب تبدلا في ذات العلم ولا توجب تغيرا في ذات العالم وان
ذلك يتنزل منزلة الاضافة المحضة فان الشخص الواحد يكون
على يمينك ثم يرجع الى قدام ثم الى شمالك فتتعاقب عليك
الاضافات والمتغير ذلك الشخص المنتقل دونك وهكذا ينبغي
ان يقوم الحال في علم الله تعالى فانا نسلم انه يعلم الاشياء بعلم واحد
في الازل والابد والحال لا يتغير وغرضهم نفي التغير وهو متفق
عليه فقولهم من ضرورة اثبات العلم بالكون الآن والانقضاء
التغير فليس بمسلم فمن ابن عرف ذلك بل لو خلق الله لنا علما

مقدوم

بقدوم زيد غدا بعده عند طلوع الشمس وادام هذا العلم ولم يخلق
لنا علما اخر ولا غفلة عن هذا العلم لكنا نعلم عند طلوع الشمس بمجرد
العلم السابق بقدومه الآن وبعده بانه قدم من قبل وكان ذلك
العلم الواحد الباقي كافيا في الاحاطة بهذه الاحوال الثلاثة فسبق
قولهم ان الاضافة الى المعلوم الاول داخلة في حقيقته ومهما
اختلفت الاضافة اختلف الشئ الذي الاضافة ذاتية له ومهما
حصل الاختلاف والتعاقب فقد حصل التغير فنقول ان صح
هذا فاسلكوا مسلك اخوانكم من الفلاسفة حيث قالوا انه لا
يعلم الا نفسه وان علمه بذاته عن ذاته لانه لو علم الانسان المطلق
فلذه مختلفات لا محالة بالاضافة اليها تختلف فلا يصلح العلم
الواحد لان يكون علما بالمختلفات لان المضاف مختلف فالاضافة
مختلفة والاضافة الى المعلوم ذاتية للعلم يوجب ذلك تعددا
واختلافا لا تعدادا فقط مع التماثل او التماثل ما يسد
بعضها مسد البعض والعلم بالحيوان لا يسد مسد العلم بالجماد
ولا العلم بالبياض يسد مسد العلم بالسواد فهما مختلفان ثم هذه
الانواع والاجناس والعوارض الكلية لا نهاية لها وهي مختلفة
فالعلوم المختلفة كيف تنطوي تحت علم واحد وذلك العلم هو
ذات العالم من غير مزيد عليه وليت شعري كيف يستجيز العاقل
من نفسه ان يخيل الاتحاد في العلم بالشئ الواحد المنقسم احواله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)